

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



تنظيم «الظلال»: شهادة محمد حاج عيسى في الجناح العسكري لسيد قطب

دراسة منهجية في فضح التنظيم السري والتكفير المجتمعي عند القطبيين، والرد على تدليسات
سلطان بركاني وكمال قده في تلميع رموز الفتنة

لفضيلة الشيخ:

أبو معاذ محمد مرابط

حفظه الله

إعداد: مشروع مطبوعات الشيخ أبي معاذ محمد مرابط - الإصدارات المستفيضة

شاهد المقطع الأصلي على اليوتيوب:

<https://www.youtube.com/watch?v=kBRmxljaBGw>

2 ربيع الآخر 1447 هـ الموافق لـ 25 سبتمبر 2025 م

فهرس المباحث

- 4 مقدمة (خطبة الحاجة)
- 5 الفصل الأول: إقامة الحجّة من «أفواه المحبين»: لماذا سكت سلطان بركاني؟
- 6 الفصل الثاني: الجناح العسكري الخامل: حقيقة التنظيم المسلح لسيد قطب
- 7 الفصل الثالث: جناية «تكفير المجتمعات»: اعترافات د. محمد حاج عيسى
- 8 الفصل الرابع: خديعة «المراجعات»: هل أصلح قطب منهج الإخوان أم زاد ضلالهم؟
- 9 الفصل الخامس: كمال قده ونشر الفكر القطبي في مساجد الجزائر وجامعاتها
- 10 الفصل السادس: فقه «التهيج»: كيف يحول القطبيون المنابر إلى ساحات للصدام؟
- 11 الفصل السابع: لغز «الصادعون بالحق»: قصة مصطفى كامل محمد وعقيدة الأربعين سنة
- 12 الفصل الثامن: مدرسة «الجاهلية»: تزييف واقع الأمة في تفسير «ظلال القرآن»
- 13 الفصل التاسع: جسور الضلال: كيف ينتقل الفكر التكفيري للشباب بغير قراءة؟

الفصل العاشر: شهادة الإرهاب: لماذا يوصي أبو قتادة الفلسطيني بكتب سيد

قطب؟ 14

الفصل الحادي عشر: الرد على استكبار «الدكاترة»: الحق أبلج ولو جاء من

الخصوم 15

الفصل الثاني عشر: الخاتمة والتحذير من أيتام قطب في الساحة الجزائرية 16

لطائف تربوية وقصص من واقعنا 17

«شهادة حاج عيسى»: الصاعقة التي أخرست أبواق الشروق 17

«هيئة سيد قطب»: عندما تتجسد عقيدة التخفي في لباس «البروفيسور» 17

ضوابط منهجية وتنبهات 18

القاعدة الأولى: قبول الحق ممن جاء به ولو كان خصماً 18

القاعدة الثانية: فضح تستر أهل البدع خلف الألقاب العلمية 18

القاعدة الثالثة: وجوب كشف التنظيمات السرية وبيان خطرها 18

الخاتمة والوصية 19

مقدمة (خطبة الحاجة)

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليماً كثيراً. أما بعد:

فإن النصيحة لبلادنا الجزائر أمانة، وحماية عقول الشباب من سموم التكفير ديانة. وقد بليت الساحة العلمية مؤخراً بإصرار عجيب من بعض المتصدرين (كسلطان بركاني وكمال قده) على تلميع فكر سيد قطب، رغم ما يحمله من قنابل موقوتة تهدد أمن البلاد والعباد. وهذه رسالة «إقامة الحجة»، أردت من خلالها مواجهة هؤلاء بشهادة رجل يبجلونه (وهو الدكتور محمد حاج عيسى) الذي أقر بوجود «جناح عسكري» وتكفير للمجتمعات عند قطب، ديانةً لله وكشفاً للتزييف المنهجي الممارس على الأمة، والحمد لله رب العالمين.

الفصل الأول: إقامة الحجّة من «أفواه المحبين»: لماذا سكت سلطان بركاني؟

بدأ الشيخ كلمته بدعوة الخصوم للاستماع للحق بعيداً عن الخلفيات المسبقة. استشهد الشيخ بكلام العلامة العثيمين وابن تيمية في وجوب قبول الحق ولو جاء من عدو. ثم وجه سؤالاً صاعقاً لسلطان بركاني: لماذا تحتج دائماً بالدكتور محمد حاج عيسى وتنشره مقالاته، لكنك سكت تماماً حين شهد الحاج عيسى بأن سيد قطب أسس تنظيمًا مسلحاً وكفّر المجتمعات؟ هذا الصمت يثبت أنكم تتعمدون إخفاء الحقيقة عن الشباب.

الفصل الثاني: الجناح العسكري الخامل: حقيقة التنظيم المسلح لسيد قطب

نقل الشيخ شهادة الدكتور محمد حاج عيسى الموثقة في حسابه الرسمي، حيث قال: «إن سيد قطب مما أقحمه في عناصر المنهج الدعوي: الجناح العسكري الخامل (السري)». هذه الشهادة من محب لسيد قطب تقطع دابر المشككين الذين يزعمون أن قطب كان مجرد مفكر أديب. الحقيقة أنه وضع أسس التنظيمات السرية المسلحة التي لا تزال تثن منها الأمة الإسلامية إلى اليوم.

الفصل الثالث: جناية «تكفير المجتمعات»: اعترافات د.

محمد حاج عيسى

واصل الشيخ نقل اعترافات الحاج عيسى الذي صرح قائلاً: «أعتقد أن أخطر شيء يؤخذ على سيد قطب قضية تكفير المجتمعات». وبين الشيخ أن هذه القضية ليست من اختراع «المداخلة»، بل أثارها علماء كبار كالألباني. فإذا كان كبيركم الذي تعظمونه يقر بهذا الانحراف الخطير، فبأي وجه تقعدون تدافعون عن كتب قطب وتجعلونه إماماً للهدى في مساجدنا؟

الفصل الرابع: خديعة «المراجعات»: هل أصلح قطب منهج الإخوان أم زاد ضلالهم؟

رد الشيخ على دعوى أن سيد قطب قام بـ «مراجعات» لسد ثغرات فكر الإخوان. وبين أن «مراجعاته» المزعومة في كتابه «لماذا أعدموني» لم تكن إلا تأصيلاً لمبدأ الصدام المسلح والتغيير بالقوة. فبدلاً من أن يسد الثغرات بالعلم والسنة، سدها بـ «الجناح العسكري»، مما كلف الحركات الإسلامية دماءً وجراحاً عميقة لم تندمل بعد.

الفصل الخامس: كمال قده ونشر الفكر القطبي في مساجد الجزائر وجامعاتها

انتقد الشيخ بشدة البروفيسور كمال قده، المحاضر بجامعة الوادي والإمام، الذي يمتدح سيد قطب على المنابر ويصفه بالرجل الذي «وضعه الطواغيت على حبل المشنقة». وبين الشيخ أن قده يثير عواطف المصلين بكلام قطب عن «سلطان الألوهية» والصدام مع الحكام، متجاهلاً التحذير من انحرافاته العقيدية والمنهجية، مما يجعل المسجد محضاً لبذور التكفير.

الفصل السادس: فقه «التهيج»: كيف يحول القطبيون المنابر إلى ساحات للصدام؟

حلل الشيخ أسلوب كمال قده في نقل كلام سيد قطب، مؤكداً أنه يهدف لتهيج الشعب على حكاه. فكلمات مثل «ينفقون أموالنا لىصدونا عن سبيل الله» هي دعوات مبطنة للتمرد والفوضى. إن القطبيين لا يهتمم البناء العلمي للشباب، بل يهتمم شحن القلوب بالحقده على الدولة والمجتمع تمهيداً للحظة الانفجار.

الفصل السابع: لغز «الصادعون بالحق»: قصة مصطفى كامل محمد وعقيدة الأربعين سنة

كشف الشيخ عن تنظيم «الصادعون بالحق» وقائده مصطفى كامل محمد، وهو من تلامذة سيد قطب المقربين الذين فهموا منهجه. هذا التنظيم ظل يعمل في السر لأربعين سنة قبل أن يعلن عن نفسه، ومبدأه هو أن البشرية (بما فيها المجتمعات المسلمة) كافرة ويجب إعادتها للإسلام. هذا هو الثمر الحقيقي والعملي لمدرسة سيد قطب.

الفصل الثامن: مدرسة «الجاهلية»: تزيف واقع الأمة في تفسير «ظلال القرآن»

فضح الشيخ خطورة مفهوم «الجاهلية» عند سيد قطب في كتابه «الظلال». فقطب ينزل الآيات النازلة في الكفار على حكام المسلمين ومجتمعاتهم اليوم. وبناءً على هذا التصور، ينشأ الشاب وهو يرى مجتمعه «دار كفر» وحكامه «طواغيت»، مما يسهل جره للعمليات الإرهابية والانقلابات، وهو ما يروجه المفتونون تحت ستار «البلاغة والبيان».

الفصل التاسع: جسور الضلال: كيف ينتقل الفكر التكفيري للشباب بغير قراءة؟

رد الشيخ على من يقول إن الشباب لا يقرأون كتب سيد قطب. وأوضح أن الفكر ينتقل عبر «الجسور» وهم المتصدرون (الدكاترة والأئمة) الذين يتشبعون بفكره ثم يبثونه في دروسهم ومقاطعهم دون ذكر اسمه أحياناً. لولا هؤلاء الوسطاء لما انتشرت بذرة التكفير في شبابنا الذين لا يعرفون أصلاً معنى القطبية.

الفصل العاشر: شهادة الإرهاب: لماذا يوصي أبو قتادة الفلسطيني بكتب سيد قطب؟

استشهد الشيخ بكلام الإرهابي «أبو قتادة الفلسطيني» (قاتل نساء وأطفال الجزائري) الذي كان يوصي بكتب سيد قطب لبناء «نفسية المقاتل». فإذا كان رؤوس الإرهاب يرون في كتب قطب وقوداً لجرائمهم، فكيف يجرؤ إمام في مسجد جزائري على الشناء عليه؟ إن تلميع قطب هو تشييد غير مباشر بالإرهاب.

الفصل الحادي عشر: الرد على استكبار «الدكاترة»: الحق أبلج ولو جاء من الخصوم

عنف الشيخ المستكبرين الذين يرفضون الحق لأنه جاء من «المدخلي» بزعمهم. وبين أن الواجب هو النظر في الحجة والدليل. فإذا كانت الشهادات من كتبكم ومن شيوخكم تثبت جناية قطب، فرفضكم لها هو محض اتباع للهوى. إن أمن الجزائر أغلى من سمعة سيد قطب، والرجوع للحق فضيلة يفتقدها أصحاب الألقاب العلمية الجوفاء.

الفصل الثاني عشر: الخاتمة والتحذير من أيتام قطب في الساحة الجزائرية

ختم الشيخ بتحذير شديد من «أيتام قطب» الذين يتلونون بلباس الدكاترة والأساتذة. إن المعركة مع الفكر القطبي هي معركة وجود وأمن. وأكد الشيخ أنه لم ينشر كل ما لديه، وأن القادام سيكشف المزيد من مخازي هؤلاء المرجفين. نسأل الله أن يحفظ الجزائر من كيد التكفيريين وأن يوفقنا لما يحبه ويرضاه، والحمد لله رب العالمين.

لطائف تربوية وقصص من واقعنا

«شهادة حاج عيسى»: الصاعقة التي أخرست أبواق الشروق

لطيفة في وصف حال سلطان بركاني الذي كان يطير فرحاً بمقالات الحاج عيسى، فإذا بالحاج عيسى يكتب ما يهدم أصل قطب ويقر بتنظيمه المسلح، فصار بركاني كمن «بلع الموس» لا يستطيع رداً ولا إنكاراً.

«هيئة سيد قطب»: عندما تتجسد عقيدة التخفي في لباس «البروفيسور»

تنبيه منهجي حول كيفية تشبه أتباع قطب بشيخهم في الهيئة والمسلك السري. فقد تجد الإرهابي بزي طبيب أو أستاذ جامعي، مما يتطلب يقظة أمنية وفكرية عالية لاكتشاف «خفافيش الظلام».

ضوابط منهجية وتنبيهات

القاعدة الأولى: قبول الحق ممن جاء به ولو كان خصماً

العدل والقسط يقتضي قبول الحق بدليله. فإذا شهد المحب على محبوبه بالانحراف (كشهادة حاج عيسى في قطب)، وجب قبولها والعمل بمقتضاها، والتعنت في ردها هو مسلك أهل الأهواء.

القاعدة الثانية: فضح تستر أهل البدع خلف الألقاب العلمية

يجب الحذر من «الدكاترة» و«البروفيسورات» الذين يستغلون منابر الجامعات والمساجد لتمرير فكر التكفير والتهيج. فاللقب العلمي لا يعطي حصانة لنشر الضلال، بل يزيد من مسؤولية صاحبه أمام الله والقانون.

القاعدة الثالثة: وجوب كشف التنظيمات السرية وبيان خطرها

التنظيم السري (الجناح العسكري) هو أصل كل فتنة. والمنهج السلفي يقوم على الوضوح والبيان والولاء للدولة المسلمة، أما العمل في السر والبيعات المجهولة فهي خروج عن الإسلام وعن الجماعة.

الخاتمة والوصية

ختاماً، أوصي إخواني في الجزائر باليقظة والالتفاف حول الحق. إن سيد قطب ومنهجه التكفيرى سحابة صيف ستنتشع، ويبقى الحق الذي كان عليه السلف. لا تغرنكم الفصاحة الأدبية ولا الصرخات الحماسية، وزنوا الرجال بميزان السنة. نسأل الله أن يظهر بلادنا من الفكر القطبي المفسد، والحمد لله رب العالمين.